

تفسير سورة الإسراء من الآية ٩٤ الى ٥٥ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات - [00:00:02](#)

نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - [00:01:46](#)

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة الاسراء عند قول الله تعالى وقالوا انذا كنا عظاما ورفاة اننا لمبعوثون خلقا جديدا. قل كونوا حجارة او - [00:02:06](#)

اذا او خلقا مما يكبر في صدوركم. فسيقولون من يبعيدنا؟ قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو؟ قل عسى ان يكون قريبا تأملوا في مناسبة هذه الايات لما تقدم الايات المتقدمة الله تعالى قرر فيها توحيد - [00:02:34](#)

وتنزيهه وتعظيمه كما مر معنا قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيل سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا الى اخر الايات وايضا قرر الله تعالى نبوة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:03:05](#)

اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا. انظر كيف ضربوا لك الامثال فظلوا فلا يستطيعون سبيلا. فانت قلت الاية الى تقرير البعث. والانكار على من كذب بالبعث. فهذه اصول القرآن الثلاثة - [00:03:30](#)

وخلاصة الدين التوحيد والرسالة والجزاء وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا وما معنى رفاتا يعني العظام المفتتة آآ في اللغة يقال رفة الشيء اذا كسره الى اجزاء دقيقة فتفتت الشيء الى اجزاء دقيقة قال عنه رفات - [00:03:50](#)

وهذه الصيغة في اللغة العربية تدل على التجزئة. كما تقول جذاذ وفتات. ورفات وحطام كلها على وزن فعال وقالوا انذا كن عظاما بل اشد ورفاتا عظاما مفتتة اننا لمبعوثون خلقا - [00:04:34](#)

جديدة يتعجبون استنكارا واستبعادا للبعث. قال الله تعالى لنبيه قل كونوا حجارة او حديدا. ان كنتم تستبعدون البعث ف قدروا انه لو كنتم حجارة. والحجارة من اشد الموجودات والمخلوقات صلابة ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة. فقال قل - [00:04:57](#)

حجارة يعني افرضوا لو انكم كنتم حجارة او حديدا ما هو اشد زاد على صلابة الحجارة او حديدة يقال ما سمي الحديد حديدا الا لامتناعه وشدته كلمة حد تدل على المنع ومن ذلك حدود الله. قال قل كونوا حجارة او حديدا او - [00:05:37](#)

خلقا مما يكبر في صدوركم. او خلقا مما يكبر في صدوركم يعني تقدرون انكم تكونون على صفة يكبر في صدوركم ان تعود الحياة لهذه الصفة. او خلقا مما يكبر في صدوركم - [00:06:07](#)

يكبر ويعظم عن قبول الحياة. هنا قال مجاهد وقتادة السماء والارض والجبال. هذه المخلوقات العظيمة. يعني لو ذهب الله تعالى قادر على ان يعيدها. وقال مجاهد ما شئتم او خلقا مما يكبر في صدوركم مما - [00:06:37](#)

تشاؤم وتقدرون. قال ما شئتم فسيعيدكم الله كما كنتم. وقال كثير من السلف هذا ثبت عن ابن عباس وجاء عن ابن عمر واكثر السلف قالوا او خلقا مما يكبر في صدوركم الموت - [00:07:07](#)

يعني معنى الآية على هذا التفسير كما قال ابن كثير يعني لو فرضتم انكم لو صرتم الى الموت وضد الحياة لاحياكم الله تعالى اذا شاء فانه لا يمتنع عليه شيء اذا اراده. او خلقا مما يكبر في - [00:07:27](#)

حضوركم يرحمكم الله. قال او خلقا مما يكبر في صدوركم فالله تعالى قادر على احياء الموتى بل ان يجعل في هذه المخلوقات الصلبة ان يجعل فيها الحياة فهذه مخلوقات صلبة لا تقبل الحياة. وبعبدة عن اه صفات الكائن الحي من الروح - [00:07:47](#)

خطوبة ومع ذلك قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعني مما هو اشد من العظام والرفات فالله تعالى قادر على ان يجعل فيها الحياء. ما جوابهم؟ قال - [00:08:23](#)

فسيقولون من يعيدنا. كانوا يستبعدون هذا الامر. من يعيدنا؟ من يقدر على مثل هذا؟ قل الذي فطر اول مرة قل الذي فطركم ابن عباس رضي الله عنهما قال ما كنت اعلم ما فاطر السماوات والارض يعني كلمة فاطر وفطر - [00:08:47](#)

حتى سمعت اعرابيين يختصمان في بئر. يقول احدهما للآخر انا فطرتها. يعني انا اثرتها اولا. فكلمة فطر تدل على شق ويكون هذا اول من يقوم به فاطر السماوات والارض يعني خلقهما اول مرة على غير مثال سابق - [00:09:16](#)

كذلك هنا قال قل الذي فطركم. هذا قال اول مرة يعني الذي خلقكم اول مرة ابتداء هو الذي يقدر على ان يعيدكم مرة اخرى ولقد علمتم النشأة الاولى فلو - [00:09:44](#)

تذكرون وهذا دليل منطقي عقلي واضح يعني هذا حتى عند الانسان انت اذا فعلت الشيء في المرة الثانية يكون اسهل عليك كما قال الله تعالى وهو اهون عليه يعني بالنظر الى عقل - [00:10:04](#)

الانسان وقدرته والا فالكل هين على الله لا يعجزه شيء. خلق الخلق اول مرة واعادتهم سواء. قال قل الذي فطركم اول مرة. وهذا دليل لا محيص عنه. ولهذا لجأوا هنا الى الاستهزاء والانكار فسينغضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو - [00:10:24](#)

فسينغضون اليك رؤوسهم. كلمة نغض في اللغة تدل على تحريك الشيء حركة مختلفة. يمينا ويسارا او للاعلى وللأسفل وللأسفل وللأعلى ولهذا يسمى ولد النعامة الصغير النغب النغب قالوا لانه اذا مشى عجل بمشيته فحرك رأسه من اعلى الى اسفل واسفل الى اعلى - [00:10:54](#)

بخفة يعني آآ رأسه وسرعة مشيته. فكذلك تصور هذه الحركة فسينغي اليك رؤوسهم. قال ابن عباس يهزأون. كانوا يحركون رؤوسهم يمينا ويسارا او الاعلى والاسفل متعجبين ومستهزئين ومستنكرين. فسينغضون اليك رؤوسهم. ويقولون متى هو - [00:11:34](#)

طبعاً السؤال عن الوقت هنا من باب الاستبعاد متى هو؟ هذا امر مستحيل متى هو كما قال الله تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ اثبات البعض شيء والعلم بوقت شيء اخر - [00:12:04](#)

لا علاقة بين الامرين لا تلازم بينهما. فالبعث دليله واضح دليل عقل ومنطقي الذي خلق الخلق اول مرة قادر على ان يعيده مرة اخرى ثم الايمان بالبعث دليل فطره فطرت كل انسان انه ما يمكن ان يخلق الله خلق هكذا ويأمرهم وينهاهم ثم - [00:12:24](#)

يكون هناك جزاء ولا حساب. هذا ترفضه الفطر المستقيمة والعقول الصحيحة. ولهذا قال الله قال افسحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم ايننا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق. تعال عن هذا الظن الفاسد - [00:12:54](#)

ويقولون متى هو؟ قل عسى ان يكون قريبا. هذا جواب المنذر المشفق قل عسى ان يكون قريبا. وعسى الترجي لكن كما يقول السلف عسى من الله واجبة. يعني اذا قال عسى هذا امر محقق. لا بد من حصوله. لكن حتى - [00:13:14](#)

الانسان على رجاء عسى ان يكون قريبا. وكل ما هو ات قريب قل عسى ان يكون قريبا ثم تأمل من جو الاستنكار انكار البعث ينقلهم القرآن نقلة سريعة الى حال - [00:13:45](#)

عند البعث. هذا ابلغ ما يكون في الوعظ. والانذار. يوم يدعوكم فتستجيبوا بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا. يوم يدعوكم الناس يسمعون الصاخة الصيحة الثانية التي تصخ الاذان ينفخ اسرافيل في الصور. يقومون من قبورهم. لكن من قال يوم - [00:14:11](#)

مع ان جبريل اه مع ان اسرافيل هو الذي ينفخ في الصور. كان هو الذي يدعو الخلق للقيام من قبورهم لكن نسب الدعوة اليه وحده جل وعلا. لانه هو الذي امره بهذا - [00:14:51](#)

يوم يدعوكم والامر بالشئ كأنه هو الذي فعله ولهذا آاه الله تعالى امر اسرافيل ان ينفخ في الصور كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كيف انعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى آآ رأسه ينتظر متى يؤمر ان - [00:15:11](#)
ينفخ فينفخ. قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. او قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل. يوم يدعوكم فتستجيبيون بحمده فتستجيبيون بحمده الباء هنا احتمل معاني بحسب التفسير. قال ابن عباس رضي الله عنهما فتستجيبيون بحمده؟ قال بامره. هذا ثابت عن ابن عباس - [00:15:50](#)

ده الطبري فتستجيبيون بحمده بامره يعني بسبب امره وهذا يعني امر كوني من الله تعالى ان يقوم الناس من قبورهم امر بهذا كونا فقاموا من قبورهم استجابوا لامره لكن تأمل كيف سمى امره بعث الناس حمدا - [00:16:23](#)
لان الجزاء وبعث الناس من قبورهم هذا من اعظم ما يحمد به الرب جل وعلا وبهذا يقام العدل ويجازى كل انسان بعمله. فسماه حمدا الامر هذا نفسه هو حمد يحمد الله على هذا الامر. قال فتستجيبيون بحمده. ولهذا قال الطبري ولا - [00:16:57](#)
له الحمد في كل حال. قال بحمده يعني له الحمد في كل حال. فهو المحمود على خلق الخلق اول مرة وهو المحمود على كبعثهم مرة اخرى. ولهذا ابتدأ الله تعالى الخلق بالحمد الحمد لله الذي خلق السماوات والارض - [00:17:27](#)
وجعل الظلمات والنور وختم خلقه بالحمد قال وقيل الحمد لله رب العالمين. وهنا قال فتستجيبيون بحمده السورة سورة تسبيح واقترن بالتسبيح الحمد في اخرها وهنا كذلك. قال فتستجيبيون بحمده وكذلك قال قتادة بمعرفته وطاعته. نعم - [00:17:47](#)
بمعرفتي فتستجيبيون بمعرفته وطاعته. يعني تستجيبيون بحمده يعني تعرفون انه اهل للحمد وانه اهل للطاعة ان يطاع. لكن هذا ما ينفعهم يعني على هذا التفسير تكون البال للملابسة ليست سببية. يعني فتستجيبيون ملتبسين بحمده. تعرفون - [00:18:15](#)
حقه وتحمدونه لكن بعد ان فات الاوان. ايضا هذا تفسير مقبول. يذكر يقول يذكر يعني حتى ما جاء باسناد ولا في الكتب التي تهتم بنقل الاسناد يعني هذا نقله بعض المفسرين عن ابن - [00:18:45](#)

جبير قال ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك سبحان الله اذكر هنا الانسان اذا قام من نومه قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ما ادري يعني القيام من الموت بالبعث لعله - [00:19:05](#)
اذا قام المؤمن من البعث ويبعث العبد على ما مات عليه. والمؤمن يموت على لا اله الا الله وعلى ذكر الله فربما يقوم وهو يحمد الله تعالى. والله اعلم والكافر يقوم على هذا التفسير يحمد الله لكن بعد ان فات الاوان حمد لا ينفعه. قال يوم يدعوكم - [00:19:34](#)
وتستجيبيون بحمده وهنا قال بعض المفسرين ان هذا فيه مبالغة في انقيادهم للبعث. ايضا. يعني كما اه تأمر انسانا بفعل شئ فيأبى ويرفض هذا الشئ تقول ستفعله وانت راضي. وانت حامد وانت شاكرك. قال فتستجيبيون بحمده - [00:20:01](#)
انتم الان تنكرون البعث في الدنيا وغدا يوم القيامة ستستجيبيون للبعث بحمده وانتم حامدون لله ايضا هذا معنى صحيح ويدخل في المعاني الماضية التي ذكرناها عن السلف رحمهم الله. الله اكبر - [00:20:36](#)

لذلك هذا شئ عجيب حقا الصورة تستدعي وقفة هنا فهما يدعوكم فتستجيبيون بحمده. سبحان الله حقا يعني تجد ان اليوم الآخر كله عظمة وهيبة لله لان العباد يطلعون على كمال الله وعظمته ما لم يعرفوا من قبل. ليس الخبر كالمعاينة - [00:20:55](#)
فانظر من اول لحظة يقومون من قبورهم يقومون ملتبسين بحمده. الله اكبر يوم يدعوكم فتستجيبيون بحمده. وعندما يقوم الانسان يرى. الخلائق كلها قد قامت والوحوش حشرت يرى الاهوان والشمس قد دنت من رؤوس العباد. هنا انظر بيب - [00:21:25](#)
الله تعالى لنا هذه الحقيقة. وتظنون ان لبثتم الا قليلا. الله اكبر وتظنون ان لبثتم ان هذه نافية يعني ما لبثتم في الدنيا الا قليلا قال قتادة تحاقرت الدنيا في انفسهم - [00:21:53](#)

وقلت حين عاينوا يوم القيامة كيف قال وتظنون طبعا هم يوقنون بانهم ما لبثوا في الدنيا الا قليلا. لكن لما كان هذا العلم فيه شئ من الاستغراب والعجب عبر عنه بالظن والله اعلم. يعني كأنه يساوره الشك والظن - [00:22:26](#)
كما قال الله تعالى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين؟ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم. فاسأل العادين انظروا الى الظن. قال ان لبثتم الا قليلا. لو انكم كنتم تعلمون. يعني لو انكم كنتم - [00:23:01](#)

هذه الحقيقة لما غفلتم عن الآخرة لو كنتم تعلمون ان الدنيا قليل مهما طال بك السنوات فالدنيا كلها قليل. قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى. لو كنتم تعلمون لما الهتكم الدنيا عن الآخرة لكنكم لا تعلمون - [00:23:21](#)

هذه حقيقة قرآنية عظيمة كررها الله تعالى في كتابه كثيرا كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وقال تعالى كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار - [00:23:45](#)

ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة. كذلك كانوا يؤفكون. وقال الذين اوتوا العلم الايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث. فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون - [00:24:10](#)

وهذا يشعر به الانسان وهو في الدنيا الان. انت الان عندما تغمض عينيك وتذكر السنوات التي عشتها قبل اللي عمره ستين سنة واللي عمره خمسين سنة واللي عمره اربعين سنة واللي عمره عشرين سنة فقط الان تغمض عينيك تقول نعم كنت في المدرسة من -

[00:24:29](#)

مدرسة من مدرسة الى مدرسة الجامعة وتخرجت واشتغلت وزوجت وعندي اولاد معقولة كل هذا مر اربعين سنة مرت خمسين سنة مرت هكذا والله كانها لحظات. وهكذا الدنيا تمضي وهكذا الحياة البرزخية. ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون.

قالوا يا ويلنا من بعثنا من - [00:24:53](#)

مرقدنا كان رقد نومه ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك. انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا والله هذه الحقيقة تجعل المسلم يترك الغفلة والتكاسل ويقبل على طاعة الله يقبل على قيام الليل - [00:25:21](#)

يقبل على الصيام والمحافظة على الصلوات والنوافل. والاكثار من تلاوة القرآن وذكر الله تعالى وبر الوالدين الى الناس لان الوقت قليل. والله ما هي الا ثواني معدودة تنقضي وتظنون ان لبثتم الا قليلا - [00:25:51](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له بعض الصحابة لو اتخذنا لك وطاء يعني فراشا لينا قال ما انا والدنيا انما انا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها. كنومة - [00:26:15](#)

قال وتظنون ان لبثتم الا قليلا. ثم فجأة تسمع قول الله تعالى وقل لعبادي التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم. ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا موضع هذه الاية هنا غريب. ما مناسبة هذه الاية لما تقدم؟ الكلام كله عن اه الباعث وانكار اه المكذبين -

[00:26:35](#)

البعث وذكر اه قيام الناس من قبورهم بحمده جل وعلا ويقينهم بان هذه الدنيا قليلة فجأة يقول وقل لعبادي يقول التي هي احسن. هذه التنقلات في القرآن هي التي تجعل العبد وهو يتأمل كلام الله تعالى ما يمل وآ - [00:27:05](#)

الذي يلاحظ مثل هذه التنقلات بالفعل يتدبر القرآن آآ يطلع على شيء من اسرار كلام الله تعالى بعض المفسرين قال انت قلت الايات من المشركين المستهزئين ويقولون متى هو الى - [00:27:35](#)

المسلمين الخاضعين فيؤدبهم الله تعالى ويأمرهم بما ينفعهم استقصاء اصناف الناس يذكر المكذبين يذكر المؤمنين هذه مناسبة ذكرها ابن عاشور وذكر الزمخشري آآ فلما دعاهم باسلوب فيه قوة وحزم وفيه تهكم بهم وتبكيت لهم. قل الذي فطر قل كونوا حجارة -

[00:28:00](#)

او حديدا فربما يتوهم بعض المسلمين انه لابد ان يخاطب هؤلاء بكلام فيه ازدراء بهم سخرية بهم. لانهم يكذبون. فقال لا قل لعبادي قل التي احسن هذه ذكرت لكن قد يقال الاحسن من هذا في نظري والله اعلم. نقول هم لما تكلموا - [00:28:46](#)

بكلام فيه استهزاء واستنكار. فسينغضون اليك رؤوسهم ويقولون اتاه فنبه عباده على عدم مشابھتهم في الكلام السيء عموما قل يقول التي هي احسن. لان هؤلاء ما يقولون التي هي احسن. فسيقولون ما يعيدنا ويقولون متى هو - [00:29:22](#)

فناسب ان يذكر شيئا من ادب الكلام هذا من الاسترسال المناسب وقد يقال ما ادري خطر في ذهني يعني لما قال يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون الا بثم الا قليلا. يعني كما انكم عند القيام من قبوركم تحمدون الله تعالى - [00:29:52](#)

كذلك فلتكن اقوالكم في الدنيا. وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن. يعني هذه مناسبات الله كلام الله تعالى اعلى واعظم. وقل لعبادي

المؤمنين افهم الله لا نفسه وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن - 00:30:25

يعني تأمل هنا يعني ما قالوا قل لعبادي يقولوا القول الحسن الكلام الحسن بل يقول التي هي احسن. يعني طبعاً التي اه ترجع وصف لمحدوف يعني الكلمة التي من صفتها هي احسن صيغة تفضيل يعني احسن كلام - 00:30:54

ليس مجرد كلام حسن بل الاحسن قال الحسن ونحن في مقام الكلام الحسن قال الحسن البصري رحمه الله كما نقل هذا ابن الطبري ابن كثير نعم نعم وابن كثير قال التي هي احسن لا يقول له مثل قوله يقول له يرحمك - 00:31:21

الله يغفر الله لك. وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت قل لعبادي يقولوا التي احسن - 00:31:47

هذا تأديب عظيم في مراقبة اللسان آ طبعاً يقول التي احسن هذي عامة. يقول التي احسن. اول ما يدخل فيها ذكر الله تعالى يقول التي احسن في التخاطب مع الناس حتى مع الكفار يقول التي احسن - 00:32:10

كما قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن. وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن والنبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا - 00:32:37

يهوي بها في جهنم. وفي المقابل ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يكتب الله بها رضوان الى يوم يلقاه. متى تري هذه الكلمة كم يكون لها من الوقع والاثار؟ ولهذا - 00:32:58

تأمل قال وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم. المناسبة ظاهرة يعني اذا ما قالوا التي هي احسن بل قالوا الكلام السيء البذيء الفاحش الشيطان يشعل بينهم الحرب. والخصومة والعداوة بسبب الكلمة السيئة. ان الشيطان - 00:33:18
ينزغ بينهم. والنزغ هو الطعن والنقص وهنا يصور وسوسة الشيطان كأنه نغز. ونزغ هذه كلمات متقاربة ان الشيطان ينزغ بينهم. يعني مثل ما تثير الواحد اذا وخزت وهكذا هكذا الشيطان يفعل بسبب الكلام السيء - 00:33:48

ان الشيطان ينزغ بينهم. لماذا؟ ان الشيطان كان للانسان عدوا مبيناً. ويتوصل الى الكيد بالانسان العدو يكيد. فيتوصل الى مقصوده بالتحريش بين المؤمنين. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب. يعني لما رأى - 00:34:23

مكة وعزة الاسلام عيسى ان يعبد المصلون في جزيرة العرب. وان كان الشرك سيرجع كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم طيب هل ترك اغواء الناس؟ قال ولكن في التحريش بينهم. اذا ما استطاع - 00:34:53

ان يرضي المسلمين الى مهاوي الشرك يذهب الى اعظم نعمة بعد التوحيد الجماعي اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. يعرف ان بالفرقة ما تقوم للدين قائمة. لان هذا الدين دين جماعة. فيحرض بين المسلمين. يحرض بين العلماء - 00:35:13
بين طلاب العلم بين الدعا بين الناس بين الاهل بين الاقارب بين كل احد. بين الاصدقاء بين الزملاء في العمل ان الشيطان ينزغ بينهم ولكن في التحريش بينهم. ولا تنازعوا ففتش وتذهب ربحكم. ان - 00:35:41

الشيطان ينزغ بينهم. بسبب ماذا؟ بسبب الكلمة الفاسدة ولذلك تأمل مثلاً في اه غزوة بني المصطلق بعد الغزوة لما ازدحم الصحابة رضي الله عنهم على بئر ماء المريسيع. كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الانصار - 00:36:01

قد يعلو الانصار وقال المهاجري طبعاً كان يعني غلاماً غلام يعني كسعوا ضربه على مؤخرته بسبب الزحام تدافع فضربه على مؤخرته قال الانصار يا للانصار قال المهاجري يا للمهاجرين فتأمل النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة قضى على هذه الكلمة. قال ما بال دعوى الجاهلية؟ في كلمة - 00:36:30

قال لما ذكر له الامر قال دعوه فانها منتينة. هذي ما وراءها الا الشر وكم من الحروب قامت على اسباب تافهة؟ اه في الجاهلية هكذا كانوا كما تعرفونهم يذكرون حرب البسوس على ما اظن انها كانت ايش - 00:37:01

بسبب قتل ناقة قتلت ناقة فاشتعلت حرب بين قبيلتين اربعين سنة. كم اريقت من دماء بسبب نهر وهكذا ان الشيطان ينزغ بينهم. كم من حالات طلاق تحصل بسبب كلمة. يعني - 00:37:24

الزوج غضب وتعامل معاملة لا تنبغي مو بالمرأة غضبت قالت طلقني واخذ والعزة بالاثم فقال انت طالق. وخاصة اذا كانت الثالثة يهدم بيته يفرق اولاده. بسبب غضبة وكلمة وهكذا كم من ارحام حصلت بينهم قطيعة رحم بكلمات تافهة - [00:37:46](#)

كثير من المشاكل بين الناس بسبب هذي الكلمات النبي صلى الله عليه وسلم ما كان فاحشا ولا متفحشا ولا ما كان بفاحش بذية ما يتكلم بالكلام السيء كما قيل في وصف اه - [00:38:18](#)

يعني زين العابدين اظن او كذا قال ما قال لا قط الا في تشهده. لولا التشهد كان تلاؤه نعم النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه الاعرابي يأخذه من رداءه حتى يؤثر في عنقه ويقول يا محمد اعطني من مال الله الذي عندك شوف كيف - [00:38:37](#)

مرونة بعطاءه ويبتسم في وجهه وهذا الذي دخل بال في المسجد وكاد الصحابة ان ينهروه ويزجروه قال دعوه اريقوا على بولي سجنا من ماء فانما بعثتم ولم تبعثوا معسرين. الكلمة الطيبة - [00:39:01](#)

هي التي تجمع بين القلوب وتؤلف بين الاخوة. الكلمة الطيبة لذلك من اعظم مخاطر الكلام السيء نصح الحكام علانية على ملأ من الناس باسلوب الغلظة واطهار العيوب وهذه ليست نصيحة ابدأ - [00:39:22](#)

وقل لعبادي يقول التي احسن. هؤلاء دعاء الفتن الذين ينشرون عيوب الحكام على ملأ من الناس يزعمون انهم بذلك يصلحون والله هؤلاء هم المفسدون لكن لا يشعرون لماذا ما قالوا التي هي احسن؟ النبي صلى الله عليه وسلم لما علمنا كيف ينصح الحاكم قال من اراد ان - [00:40:00](#)

ينصح لذي سلطان فلا يبدي له علانية. ولكن ليأخذ بيده وليخلو به. فان قبل منه فذاك والا كان قد ادى الذي عليه لان هذا يثير الشر يثير الفتنة ولهذا يصدق تماما على هذه الحالة هذه الاية ان الشيطان ينزغ بينهم يحصل - [00:40:27](#)

نزر الشيطان تكون نفوس الناس مشحونة بالبغضاء لحاكمهم فيخرجون المظاهرات والاعتيالات وتحصل الفتنة شف وقل لعبادي يقول التي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم. هذه الاية منهج حياة حقا. في اسرتك في عملك حتى بينك وبين اولادك - [00:40:47](#)

كم من الالباء والامهات الان يشتكون من عقوق الاولاد؟ لا انت لا بد ان تكون معيننا لولدك على برك انت الذي تعينه. هذا معنى كلام الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى قال اعينوا اولادكم على بركم - [00:41:12](#)

بالكلام الطيب. الكلمة الطيبة الولد لما يسمع مدحا وثناء وقال اشكر له البر اليسير حتى لو قام بعمل يسير من البر واشكر له ذلك واكثر من الثناء عليه. وغض الطرف عن التقصير - [00:41:32](#)

ولو كان واجبا في حقه. غض الطرف. اما كل يوم يا فلان انت تفعل كذا. انت تفعل كذا انت تفعل كذا. يمل من كلامك وما يقبل شيئا الكلمة الطيبة لها اثر في النفوس. ذلك الذي يتعامل بالكلام الطيب مع الناس بالعفو - [00:41:52](#)

سامحك الله هداك الله. هذا يريح نفسه ويريح غيره. يريح ويستريح انظر الذي يرد بالكلام السيء تحصل خصومة وعداوة لماذا فلو تأدبنا بهذا الكلام الطيب. والله تزول كثير من المشاكل والهموم و - [00:42:12](#)

ادفع بالتي احسن من ذلك بالكلمة الطيبة. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. وهذا ما يكون الا اذا تعاملت مع الناس لوجه الله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم. هذا - [00:42:43](#)

مما يذكر ايضا من الكلام الطيب حتى يعني دائما تعود لسانك على الكلام الطيب آ قال القائل تقول هذا مجاج النحل تمدحه. وان تشأ قلت ذا قيه الزنابير مدحا وذما وما جاوزت وصفهما. والحق قد يعتريه سوء تعبير. وتقول هذا العسل وهذا مجاج - [00:43:04](#)

مممكن تسميه قيه. قيه النحل لكن شف هي كلمة واحدة لا هي يعني هو وصف لشيء واحد لكن انظر الى التعبير. وقل لعبادي يقول التي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم - [00:43:34](#)

قال ابن كثير واخرج الكلام الى الفعال وواقع الشر والمخاصمة والمقاتلة. ثم ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يشيرن ان احكمكم على اخيه بالسلاح فانه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يديه فيقع في حفرة من النار. ان الشيطان كان - [00:43:54](#)

الانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا. وربك اعلم بمن في السماوات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا - [00:44:14](#)

سبحان الله هذا الربط الجميل العجيب. بين الظاهر والباطن جميل في القرآن الكريم. هذا يذكرنا بقول الله تعالى لما ذكر بر الوالدين قال ما هذا ربكم اعلم بما في نفوسكم. ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا - [00:44:37](#)

وهذا المنطق اصله ومنبعه من القلب. ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم يوفق من يشاء. للكلام الطيب للايمان للعمل الصالح فيرحمه. وان يشأ يعذبكم بان يخذل الانسان الامر راجع الى مشيئته وعدله وحكمته ورحمته ولطفه جل وعلا - [00:44:56](#)

طبعاً هذا ليس فيه ان اللسان مجبور كما تعرفون الايمان بالقدر هذا من الايمان بقدر الله وان المشيئة مشيئة لكن الله اعطاه الانسان اختياراً ومشية هو الذي يختار. وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - [00:45:26](#)

ربكم اعلم بكم. هنا ايضا قال بعض المفسرين آآ عادت الايات الى مصير المكذبين المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم لما انكروا اه البعث وانكروا نبوته ان تتبعون الا رجلاً مسحوراً ويقول - [00:45:46](#)

بعد ان امر المؤمنين ايضا بالكلام الطيب قال في النهاية ربكم اعلم بكم يعني المؤمنين والكافرين المستهزئين. ربكم اعلم بكم بالفريقين. هذي النتيجة ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم. وما ارسلناك عليهم وكيلاً. وهذا يؤكد ان الايات - [00:46:06](#)

منسجمة مترابطة بما تقدم من اه تسلياً النبي صلى الله عليه وسلم. لما سمع منهم هذا الكلام السيء آآ وصفه بالسحر ويستهزئون بالبعث عندما يذكرهم فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك عليهم وكيلاً. ما جعلك وكيلاً مسؤولاً عنهم موكلاً - [00:46:36](#)

اعمالهم بقذف الهدى في قلوبهم لا ما عليك الا البلاء وما ارسلناك عليهم وكيلاً. وربك طبعاً ايضا ربكم اعلم بكم يعني اعلم بمن يستحق الهداية واعلم بمن اه لا يستحقها. سبحان الله - [00:47:06](#)

ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلاً. طبعاً المسلم لما يسمع ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم المسلم يفتقر الى الله يقول يا رب ارحمني. الامر يرجع الى مشيئتك يا رب ارحمني - [00:47:24](#)

لكن المتعنت المجادل يقول خلاص الله اختارني طريق الضلالة يسر على عناده وضلالته. هذا شأن المتعنت لانه يجد انه حر مختار فينا قرارة نفسه يختار طريق الرحمة او طريق العذاب. هو الذي يختار طريق الشر. وانت ما تدري ماذا سيكتب الله تعالى لك. ما - [00:47:45](#)

هذا كتب لك في القدر. السر مكتوب. وما ارسلناك عليهم وكيلاً. ثم ايضا تأمل كيف ذكر عموم علمه جل وعلا وربك اعلم بمن في السماوات والارض هذا فيه زيادة في تسلياً - [00:48:12](#)

النبي صلى الله عليه وسلم الله لا تخفى عليه خافية مهما استهزأوا وربك اعلم بمن في السماوات والارض. ثم تأمل الان هذه الايات ما علاقتها؟ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبوراً. لماذا - [00:48:32](#)

اذكر هنا تفضيل النبيين بعضهم على بعض ولماذا يقول اتينا داود زبوراً؟ تأمل انطعنوا في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان تتبعون رجلاً مسحوراً متاه. فكأن هذه الايات رد عليهم - [00:48:52](#)

عن نبيه وما ارسلناك عليهم وكيلاً ولا تحزن يا محمد ربك اعلم بمن في السماوات والارض الله لا تخفى علي خافية يعلم ما يقولون وما يفعلون وما يخططون. وربك اعلم بمن في السماوات والارض. ثم رد عليهم - [00:49:12](#)

قال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض. لانهم كانوا ينكرون نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ويستهيئون به. يقول يعني هذه النبوة هذا الشرف العظيم يكون ليتيم ابي طالب هكذا يسمونه. يتيم - [00:49:32](#)

ابي طالب هذا اليتيم الذي نشأ يتيماً فقيراً. لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. الله تعالى قال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض. فاذا فضل محمداً على النبيين فالامر يرجع اليه وحده جل وعلا. ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض. اختار الله تعالى - [00:49:52](#)

من الرسل اولي العزم من الرسل. خمسة فضلهم على سائر الرسل. وشرف الله تعالى فضل موسى بكلامه وفضل ابراهيم بخلته وجمع لنبيين محمد صلى الله عليه وسلم الفضائل. لكن هنا تأمل - [00:50:22](#)

لقد فضلنا بعض النبيين على بعض. تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات. هذا غير مستنكر ثم

تأمل كيف خص نبيه داوود وقال واتينا داوود زبورا - 00:50:42

هنا متدبر القرآن يسأل يعني ما مناسبة تخصيص نبي الله داوود هنا في هذا الموضع واتينا داود زبورا اه ابن عاشور ذكر مناسبة لطيفة قال لانه النبي الذي تجلى فيه اصطفاء - 00:51:02

الله تعالى لمن لم يكن ذا عظمة وسيادة فنبي الله داود كما تعرفون كان راعيا من رعاة بني اسرائيل. راعي غنم. وتعرفون كان ذا قوة في الرمي الرمي بالحجر فلما حصلت المعركة بين بني اسرائيل وجيش جالوت - 00:51:33 بقيادة اه طالوت قتل داوود جالوت. ما كان قبل ذلك له شري في بني اسرائيل ومكانة ابدًا قتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء. لان طالوت قال الذي يقتل جالوت نزوج ابنتي واعطيه ملكي - 00:52:00 شطر ملكي بالفعل زوج طالوت داوود بنته شاطره في الملك فاصبح ملكا على بني اسرائيل ثم اصطفاه الله تعالى وبلغت مملكة بني اسرائيل اعظم ملك في زمن داوود وسليمان. فانظر كيف هذا الراعي - 00:52:26

اصبح ملكا نبيا. فكذلك لماذا؟ اه تزدرون محمدا وتنكرون قوته. والله تعالى اصطفى نبيه داود كان راعيا جعله نبيا ملكا. فهذا ذكره اه كذلك آ قال الرازي لانه كان ملكا عظيما. ثم انه تعالى لم يذكر ما اتاه الله من الملك. قال واتينا داوود ايش هنا - 00:52:46 زبورة قال ثم انه تعالى لم يذكر ما اتاه من الملك وذكر ما اتاه من الكتاب تنبيها على ان فضيل انما يكون بالعلم والدين لا بالمال. واتينا داود زبورا. اذا انتم تنكرون على محمد - 00:53:26

صلى الله عليه وسلم داوود تقولون ويتيم وفقير لا التفضيل ليس المال والسيادة والملك لا تفضيل بالعلم جاء محمد باعظم كتاب. اعظم من الزبور التوراة والانجيل. جاء بهذا القرآن كذلك يقول البقاعي في نظم الدرر قال فخص من بينهم داوود عليه السلام بكتاب كله مواعظ. والمواعظ اشد - 00:53:46

شيء منافاة للمشي في الارض مرحا ونهيا عنه. واعظم شيء آ او اشبه شيء بالقول الذي هو احسن كان يربطها بقوله قل لعبادي يقول التي احسن. المهم قال هذا الى ما ذكر فيه من التسبيح من كل - 00:54:14 كل شيء الذي هو من اعظم مقاصد السورة. كما تقدم نص الزبور به قريبا. فكان ذكر هنا انسب شيء لهذا المقام. وهذه لفظة جميلة من البقاعي. آ الزبور فيه كثير من التسبيحات - 00:54:34

لذلك الله تعالى قال النبي داوود عليه الصلاة والسلام ايش؟ يا جبال اوبي معه والطير. كان يترنم بالزبور يسبح الله ويتلو الزبور فتأتي الطيور خاضعة وتسبح معه والجبال كذلك. ونحن في سورة ايش - 00:54:54 التسبيح سبحانه الله. وثبت في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داوود القرآن. طبعا القرآن بمعنى ماذا؟ الزبور. لان الكتاب يطلق عليه قرآن لانه يقرأ. قال خفف على داوود القرآن فكان - 00:55:14 تأمر بدابته فتسرح فكان يقرأه قبل ان يفرغ. يعني شوف سبحانه الله كيف يحافظ على تلاوة كتابه يعني يؤمر بدابته فتسرح فيقرؤه كله قبل ان آ يفرغ من وضع السر - 00:55:34

الدابة هكذا جميل بالمسلم اذا عود نفسه ان يتلو القرآن دائما وانت تمشي وانت في السيارة وانت آ على فراشك كما كانت عائشة رضي الله عنها تقول اني لاقرب اني لاقرا سبعا وانا مضطجع على فراشي - 00:55:54 يعني تقرأ وردها في اليوم هي تختم القرآن في كل سبعة ايام يعني تقرأ لها خمسة اجزاء تقريبا او اربعة اجزاء وهي مضجعة فراشها. هذا يكون ببركة حفظ القرآن. ذلك والله هذا من اعظم الاعمال التي يفتح الله تعالى بها عليك ابواب - 00:56:17 بالخير ابواب الذكر وصلاح القلب. ملازمة القرآن الكريم هذه اسباب لطيفة ذكرتها واتينا داود زبورا. فهذا فيه رد على هؤلاء الذين انكروا نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لقره آ ازدراء به اتينا داود زبورا. ثم كذلك السورة كما عرفنا برز فيها ذكر الكتاب. بل -

00:56:37

كما عرفنا مقصود سورة الاسراء ان آ انتقل الشرف من بني اسرائيل الى امة محمد بسبب ان بني اسرائيل ما قاموا بكتابهم وهذه الامة هي امة القرآن الكريم هي التي ستقوم قامت بهذا القرآن وستقوم به ان هذا القرآن - 00:57:05

التي اقوم فناسب ان يذكر يعني آآ هذا الكتاب و ايضا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتيينا داود زبوراً. آآ تذكرت الان حديث آآ ان الله تعالى لما اخرج ذرية ادم من ظهره - [00:57:25](#)

ادم رأى رجلاً بين عينيه بياض فقال من هذا يا رب؟ قال هذا داود قال كم عمره؟ قال اظن ماذا اربعون؟ او ستون سنة. فالمهم زاده من عمره. نعم. قد نسي ادم نسي - [00:57:55](#)

ذريته سبحانه الله شوف كيف يعني هذا نور العبادة معروف نبي الله داود كان كثير العبادة والذكر لله تعالى. فلعل من بركات هذا هو تلاوة الزبور. فكيف بتلاوة القرآن الكريم حفظ القرآن الاقبال عليه وتلاوته وتدبره والقيام به في الصلوات هذا الذي يرفعك. الله تعالى - [00:58:16](#)

لما ذكر تفضيل بعض النبيين على بعض تأمل واتيينا داود زبوراً هذا الذي فضله ورفعته على كثير من الانبياء حتى رآه ادم من بين كل البشر من كل الانبياء هذا النور الذي بين عينيه - [00:58:46](#)

واتينا داود زبوراً فهذا يعني ايضا فيه حث المسلم على ان يقبل على القرآن الكريم. نحن الله علينا هذا الكتاب الذي هو خير من الزبور والتوراة والانجيل كل الكتب. مهيمن عليها. فنسأل الله تعالى ان يجعل القرآن - [00:59:05](#)

العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا سلوت عن ان يعفو عنا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك من طاعتك ما تبلغنا به جنتك من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. متعنا اللهم باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا - [00:59:25](#)

واجعل الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وسبحانك اللهم وبحمدك - [00:59:45](#)

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:00:05](#)